4 me Année, No. 172

Lundi - 19 - 10 - 1936

بدل الاشتراك عن سنة

مصر	
٦٠	في مصر والسودان
٨٠	في الأقطار العربية
١٠٠	في سائر الممالك الأخرى
١٢٠	في العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

مكتب الاعلانات
٣٩ شارع سليمان باشا بالقاهرة
تليفون ٤٣٠١٣

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
بشارع المبدولي رقم ٣٢
عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العـــدد ١٧٢ « القاهرة في يوم الاثنين ٣ شعبان سنة ١٣٥٥ — ١٩ أكتوبر سنة ١٩٣٦ » السنة الرابعة

فهرس العـــــدد

صفحة		
١٦٨١	اليوم المشهود	أحمد حسن الزيات ... ...
١٦٨٣	الجمهور	الأستاذ مصطفى صادق الرافعي
١٦٨٥	اهتزوا تزلزل الأندلس	الأستاذ محمد عبد الله عنان ...
١٦٨٧	الجانب الصوفي في الفلسفة الاسلامية	الدكتور ابراهيم بيومي مدكور
١٦٩٠	الطبيعة في الأدبين العربي والانجليزي	الأستاذ فخري أبو السعود ...
١٦٩٣	في الخطابة	الأستاذ عبد المجيد نافع ...
١٦٩٦	الثورة الأولى لثورة فلسطين	الأستاذ قدري حافظ طوقان
١٦٩٧	نهضة المرأة المصرية ...	الآنسة أمينة والأستاذ فارس
١٧٠١	نبوة النبي أيضاً	الأستاذ محمود محمد شاكر ...
١٧٠٥	النظرية العامة للالتزامات في الشريعة الاسلامية	الدكتور شفيق شحاته ... ...
١٧٠٨	الجوائز الأدبية ومغزاها	ابراهيم ابراهيم يوسف ... ...
١٧١٠	تعزية باطلة (قصيدة)	الأستاذ خليل هنداوي ...
١٧١٠	زهرة القطن «	أحمد فتحي مرسي ... ...
١٧١١	صديقة الطلبة (قصة)	لألفريد دي موسيه ... ... ترجمة مظفر البقاعي ... ...
١٧١٦	كتاب عن الحبشة للجنرال فرجين	
١٧١٦	حول مقالات الأستاذ كراتشقوفسكي	
١٧١٧	ذكرى الموسيقي بروكنر	
١٧١٧	تبادل المؤلفات بين البلاد العربية . هرمان فندل	
١٧١٧	تاريخ العرب الأدبي للأستاذ نيكلسون	
١٨١٨	تاريخ الفلسفة اليونانية (كتاب) ..	الدكتور ابراهيم مدكور

اليـــوم المشهود ...

ذلك يوم الأوبة ! وأوبة الزعيم العظيم عنوان من النور على فصل جليل الخطر بارز الأثر من تاريخنا الجديد : تجمعت في هذه الأوبة أشتات من المعاني والمنى ، فكان يومها الأغر مظاهرة شعبية هاتفة ، جلجل فيها صوت الحق ، واستعلى بها شأن الأمة ، واستعلن فيها مجد الوطن ؛ وكأنما انبثقت في النفوس لأول مرة مشاعر المصرية والحمية والعزة ، فكل امرئ يحس بوجوده المستقل ، ويزهى بسلطانه القادر ، ويفخر بارادته الحاكمة

اختفل حشد الناس يوم الثلاثاء على حواشي الميناء وفوق متون الماء لاستقبال الزعيم الجليل على (كوثر) ، وقد عاد إلى وطنه الشاكر الذاكر بتحقيق المسعى وتصديق الأمل ؛ فكان هذا الاستقبال النادر مشرق الدلالة على معناه : تمّ بهجة السرور عن لذة النصر ، وبهشاشة الوجوه عن جمال الشكر ، وبحماسة الهتاف عن وجهة الرأي . وكانت الاسكندرية في ذلك اليوم صورة منسقة الألوان مهذبة الأطراف منمنمة الخطوط للقطر كله ؛ تمثلت فيها من أعلى الجنوب إلى أسفل الشمال وجوه البلد ،

وأنماط الزى ، ونوازع الهوى ، ومرامى النظر ؛ فالأندية والمقاهى والمطاعم والفنادق والطرقات والمركبات سيول متدافعة من فنون القول ، ولكنها لا تخرج فى عنصرها وجوهرها عن تفنيد المعارضة وتأييد المعاهدة وتمجيد الزعيم

لا أكذبُ الله ، كانت الحجج كثيراً ما تسقط إعياء فى حَلْبة الجدل ، ولكن تهافتها كان يرجع إلى ضعف المدافع لا إلى ضعف القضية ؛ وكان الغالب على منطق السواد من وفود البلاد الايمان الثابت برأى الوفد ، أو الاذعان المريح لحكم الواقع . فهم يقولون مالنا ولجدال المحامين بمواد القوانين وآراء العلماء ونصوص الكتب ؟ إن الوفد لم يجرب عليه تدليسا فى رأى ، ولا تفريطاً فى حق ، ولا توريطاً فى باطل ، وقد مضى فى ضمان الوحدة والخبرة ففاوض ، واطمأن على سلامة الحق والعدالة فعاهد ؛ فاذا قال لنا هذا هو الاستقلال الذى استنفدتم إليه الجهود والوسائل ، وأرخصتم فيه الأموال والمهج ، كنا أحرياء أن نقبل عليه بالسمع ، ونخلد إليه بالثقة . ثم تبلغ الثقة الراجحة حد اليقين المحض إذا عارض هذا القول من نسترِيب بسياسته ونستوحش من ناحيته . كذلك يقولون إذا أخرجهم نشاط الحديث من التسليم الأعمى إلى التدليل البصير : لا جدال فى أن المعاهدة محت الاحتلال وأثبتت الاستقلال وفتحت السودان ، وحطت عن كاهلك امتياز الأجنبى ، وأذهبت عن ضميرك رجس الهون ، وجعلتك مطلق السيادة حر الارادة تحت سمائك وفوق أرضك ؛ فاذا توخينا وجوه الاصلاح الداخلى ونحن على هذه الحال الجديدة من حرية الرأى والعزيمة والعمل ، وبذلنا فى سبيله ما كنا نبذل فى سبيل الاستقلال من نقود وجهود وتضحية وزمن ، جرينا من سُبل التقدم إلى أبعد الغايات فى أيسر كلفة وأقصر مدة

* * *

كان اسم النحاس ولفظ المعاهدة هتافَ المظاهرات وموضوع الخطب وحديث الأندية فى الاسكندرية ، ذلك لأنهما كلمتان استوعبتا أحفل المواقف وأنبل العواطف وأجمل الذكريات من جهادنا المجيد . فالنحاس اسم يشمل الزعامة والوطنية والوفد ، ويتضمن أسماء عرابى ومصطفى وسعد ، ثم يستغرق كذلك أسماء مكرم والنقراشى وماهر ؛ والمعاهدة لفظ يتناول مدلوله أهوال الثورة التى بذرتها ، ودماء الشباب التى أسقتها ، وأشلاء الضحايا التى غذتها ، وجهود الابطال التى تعهدتها ثم جنتها ؛ ثم يشمل كذلك ما قر فى أذهاننا من معانى الحرية ، وشاع فى نفوسنا من مشاعر المجد ، وحصل فى أيدينا من وسائل السيادة ، وامتد فى خيالنا من حدود الأمل

ما أجمل الاسكندرية اليوم ! لقد أصبحت خالصة المصرية حتى فى الطبيعة والمظهر ! الجو راكد الريح زاهق الأنفاس كأنه طلعة المختنق ، والبحر راقد الموج مصقول الأديم كأنه صفحة المرآة ؛ فلا العباب زاخر يبعث الروعة فى القلب الشاعر ، ولا النسيم ندىٌّ ينضح بالنعيم الجسد المحرور ؛ ومع ذلك نراها أقرب ما كانت إلى القلب ، وأروع ما تكون فى النفس ! لقد ذوب هذا اليوم عنصرها الدخيل كما تذوب حبات الملح فى لجج الفرات العذب . لم يبق إلا مواكب الأهلين تشدو بأهازيج النصر ، ووفود الأعيان تناقل أحاديث الوطنية ، وكتائب الوفديين تنشد أغانى الحماسة ، وخطباء المحتفلين يرسلون على أمواج الأثير عواطف مصر الشابة إلى الجهات الأربع

* * *

تجددت مظاهر النصر والشكر والتأييد والفرح فى سُوح القاهرة ، فكان يوم السبت فى مدينة المعز أبهر جلالا وأروع استقبالا من يوم الثلاثاء فى مدينة الاسكندر ! ذكرنا به أيام سعد ! وأيام سعد خوالد يتحدين النسيان ويعاجزن البلى ، وقد كن لهذه الأيام السعيدة شروقا وبكرة

سننعم بأصائل هذه الأيام حيناً من الدهر يقصر أو يطول ، ولكن شمسها ستدخل فى ملكوت الخيال وعالم الذكرى ، ثم لا يبقى فى أيدينا من ثمارها غير المعاهدة . والمعاهدة وثيقة الاستقلال فى القانون ، ولكنها ورقة الامتحان فى العمل . ولا ريب أن الذين عرفوا كيف يحررونها ، سيعرفون كيف ينفذونها . ومن عمل واليد شلاء ، وبلغ والطريق غفلاء ، فهل تخشى عليه والسبيل واضحة ، والغاية لائحة ، والساعد حر والساق طليق ؟

احمد حسن الزيات